

الترفيه الإجتماعي

هناك العديد من الأنشطة ترفيهية ذات البعد الإجتماعي .. وتنعكس آثارها علي المجتمع بشكل عام ، ومن هنا فإن المجتمعات جميعاً توليها أهمية بالغة وترصد لها الميزانيات ، وتقيم لها المنشآت في شتى المناطق ، والمدن الرئيسية .. ونستطيع أن نرصد بهذا الصدد ما يلي :

- الأنشطة الفنية :

تأتي الأنشطة المتعلقة بالفنون الجميلة ، علي قمة الأنشطة التي تمنح الحياة بهجة ، وجمالاً .. وترسم البسمة علي شفاه الجميع ، وتجعل سمة المجتمع هي البشاشة .. وروحه جياشة ... وعناصره منتجة معطاءة .. ولما كان نمط الحياة اليومية في عصرنا الحاضر يتسم بالسرعة ، وذلك بدوره لا يتيح للمواطن التردد علي المسرح ، والسينما ، والأوبرا ، والمعارض .. والحفلات الموسيقية بشكل متتابع أو متوالي .. ولكن بنفس القدر من الأهمية ، فإن البقاء خارج نطاق الإهتمام بهذه الفنون ليس بالامر اللائق أو المستحب ..

إن هناك بعض القواعد ، والأصول ، والأعراف التي يجب علي الذين يترددون علي الأماكن المشار إليها مراعاتها .. ويُعتبر من لا يهتم بهذه الأعراف خارج علي الذوق العام .. وأهم هذه القواعد :

الملابس الرسمية :

يتطلب التردد علي الأنشطة الفنية ، وخاصة تلك الفنون الجميلة ، أو المشاركة فيها أن يحرص المشارك علي إرتداء الملابس الرسمية .. والتي تحدد لها الجهة المهتمة بالإشراف علي هذه الفنون . وإذا ما كان هناك توائم .. وتفاهم بين مقدم الفن ، وبين المشاهد أو المستمع .. أو المتابع لوصل العمل الفني الي الهدف الذي يروم الوصول إليه .. فإن التوجه بالملابس الرسمية إلى افتتاح أوبرا ، أو مسرحية ، أو معرضاً ، أو حفلاً موسيقياً فيالي جانب إظهار الإحترام ، والتوقير لهذا المكان الذي يُقدم العمل الفني ، فإنه يُشعر المتابع أو المشاهد بأنه يعيش لحظات ذات مشاعر مغايرة لتلك التي يعيشها في حياته اليومية ، وتخرجه ، ولو لسويعة عن روتين الحياة اليومي أما

السينما أو المعارض الصناعية ، أو معارض الكتب فيمكن التوجه إليها بالملابس اليومية العادية .. أما صالونات المسارح ، أو دور الأوبرا ، أو الحفلات الموسيقية ، فليس من المستساغ أن ندخلها بالبلطو ، أو المانطو ، أو البرنيطة .. أو ما شابه ذلك بل يجب ترك مثل هذه الملابس في الأماكن المعدة لهذا الغرض .

أما خلال العرض ، أو المشاهدة ، والمتابعة أو الإستماع ، فإن الصمت واجب .. وليس من اللائق ، أو المناسب التحدث ، أو التعليق ، أو السؤال عن شيء ما غير مفهوم أثناء العرض .. فليس من الذوق ازعاج الآخرين بمثل هذه التصرفات المستهجنة .. ولكن من المناسب ، أو المسموح ، بعد إنتهاء العرض ، أن يتم مناقشته .. أو إبداء الرأي حوله ، كما يجب عدم تناول أي مأكولات في مثل هذه الأماكن بأي شكل من الأشكال .. ولأمانع من تناول بعض المأكولات ، أو المشروبات الخفيفة ، خلال فترات الإستراحة ، بشرط أن يكون ذلك في البوفيه ، وليس في صالون العرض .. يجب عدم إحضار أي مأكولات أو مشروبات إلي داخل الصالونات ..

أصبح من اللائق ، ومن المناسب ؛ أن يمتنع المصاحب بنزلات البرد ، أو "الانفلونزا" من تلقاء نفسه ، عن الذهاب إلي السينما ، أو المسرح ، أو الحفلات العامة، حتي لا ينشر الميكروب ، أو الفيروس ، أن يسبب قلقاً للحضور العطس .. أو السعال بصوت مرتفع .. ويُعد ذلك من الذوق العام .. حتي لا يفسد علي الآخرين ترويحهم .. أو يقطع عليهم إستمتاعهم بما يتابعون ..

من الذوق العام أيضاً ! أن انسحب من المسرح ، أو السينما ، أو الحفل في هدوء تام ، إذا كان لا يستهويني ما عرض ، أو يعزف ، أو يُقدم ، أما الصفير .. أو صوت الإستهجان ، أو الصياح فهو سلوك غير حضاري .. لأن ما لا يعجبنا نحن ، لا بد أن هناك مَنْ يستمتع به ، أو يصغي إليه أو يتابعه بإهتمام .. ومن السلوك الحضاري القويم أن نُتابع في هدوء ، ونعبر بعد العرض عما لا يعجبنا كتابة .. وبشكل لائق مع ما نتابعه ...

كما أن الوقوف ، والتوجه نحو باب الخروج ، قبل نهاية العرض ، سواء في السينما أو المسرح ، أو الأوبرا ، أو في حفل موسيقي ، وما شابه ذلك يعتبر عملاً لا يتفق مع

الذوق العام ، أو السلوك الحضاري السليم ، حتى ولو تذرع من يقوم به بحجة تلافي الزحام .. فالنظام يمنع ، أو يحول دون أي زحام ، ومثل هذا السلوك الغير لائق ؛ فكما أنه يقلق الغير ، فإنه تصرف جلف تجاه الممثلين أو القائمين بالعرض ، أو المشرفين عليه .. فكما أن الدخول بعد بداية العرض تصرف غير لائق ، فإن الخروج قبل النهاية أيضا غير لائق .

* * *

الأنشطة الترويحية الإجتماعية

تداخلت الأسباب الإقتصادية ، مع رتم الحياة السريع ، فى آيامنا المعاصرة ، وجعلت الإجتماعات ، والتجمعات الإحتفالية أصبحت علي نمط حفلات الإستقبال .. تلك التي يُطلق عليها الـ "كوكتيل" إن المسمى فقط هو الحديث ، أو الجديد علينا .. ولكن المحتوى موجود وإن اختلف المسمى .. فقد عرفت المجتمعات الإسلامية هذا النمط من الإحتفالات أو لنقل الحفلات .. وهي فى الغالب تستمر ساعتين أو ثلاث قبل موعد العشاء .. ويتطلب الذوق العام فمن لن يذهب إلي هذا الحفل ، أن يعتذر مسبقاً .. أما إذا كان سينضم إلي الحفل ، أو سيليبي الدعوة ، فعليه ألا يصطحب أحداً غير مدعو مهما كانت الظروف ...

جرت العادة أن تتم حفلات الإستقبال = "الكوكتيل" وقوفاً علي الأقدام .. ومن المناسب أن يقوم صاحبا الدعوة بإستقبال الضيوف عند الباب .. والقيام بتعريف الضيوف ببعضهم البعض .. والأ يترك المضيف أحد الضيوف وحيداً ، أو أن يشعر بالوحدة .. بل عليهما أن يهتمما بالجميع . ولما كانت هذه الحفلات هي فى المقام الأول حفلات تعارف ، ثم ترفيه ، فيلزم أن يُقدم الإنسان نفسه لمن لا يعرفه ، ويتعشم التعارف علي الآخرين دون إزعاج ..

حفلات الإستقبال التي تتم للإحتفال بالخطوبة ، أو الزواج أو القران .. فعلي العريس ، والعروس أن يطوفا بالمدعووين للسلام ، وتقبل التهنئة ، وتقديم أطعمة ، ومشروبات يمكن تناولها بسهولة علي الواقف .. وعلي المدعو ألا يقف وقتاً طويلاً أمام البوفيه حتي يترك الفرصة تتاح لغيره .. والأ يحول دون مشاركة الآخرين .

الأنشطة الرياضية

«العقل السليم في الجسم السليم ...»، «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف»، (علموا أبناءكم الرماية .. والسباحة .. وركوب الخيل) .

هذا التراث الرائع يُبين الأهمية القصوي التي أولتها حضارتنا للرياضة . ويُبين أيضاً أهمية الرياضة في بناء الروح والجسد معاً .. فالجسم السليم لابد وأن يكون بوتقة صالحة للعقل ، والفكر السليم .. ولا نستطيع أن نغفل دور الرياضة من الناحية الاجتماعية أيضاً . كم هي مهمة لمن يلعب أو يمارس الرياضة .. وكم هي مهمة بالنسبة لمن يُتابع .. كيف نستقبل النصر .. وكيف نقبل الهزيمة .. كيف نُحي المنتصر .. ونشد من أزر المهزوم .. كيف نلتف جميعاً حول الفرق القومية التي تمثلنا .. كيف ننظم المسابقات بين فرقنا ، ونوادينا .. ومدارسنا .. وكرلياتنا .. وجامعاتنا ..

علي المجالس البلدية أن تبذل قصاري الجهد ، لإعداد ساحات الرياضة العامة .. وكم هو جميل أن تنتشر مراكز الشباب ، والأندية في كل المدن .. بل يجب أن تطول كل القرى .. وأن تمارس الرياضة جنباً إلى جنب مع الأنشطة الثقافية الأخرى ..

إن الرياضة الجماعية مفيدة للرياضي الممارس ، وللمتفرج المشاهد .. فكليهما يرتاح بدنه .. وتطمئن روحه .. وتشمله السكينة .. فقد سيطر كل منهما علي نوازع النفس البشرية وكوامنها .. وأخضع الرغبة البدنية للإرادة الروحية ..

إن الرياضات العامة ، ككرة القدم ، والكرة الطائرة ، وكرة السلة ، وكرة اليد ، والكرة الخماسية ، وسباق الخيل ، والهجن ، وحتى سباق الديكة ، والكلاب .. والمصارعة بأنواعها ، والملاكمة ، وكل أنواع رياضات المضرب .. كلها تجذب الإنتباه وتلتف حولها الكتل العريضة من المواطنين .. تتدفق الملايين لمشاهدتها في الإستادات، والصالات المغلقة ، يحضرها عليه القوم ، ورجالات الدولة ، ورؤساء الدول ، والحكومات ، وكان الملوك ، والسلاطين يحرصون علي حضورها ، ويحضون عليها ، ويشجعونها ، لما لها من أهمية في شحن الشعور القومي ، وخلق الشعور

الجمعي ، وتنمية التنافس الشريف بين شتي طبقات المجتمع .. إن التشجيع شئ مهم .. ولكن بشرط ألا يتحول إلى تعصب .. بل يجب أن تسود الروح الرياضية ، والخلق الرياضي ..

ما أحوجنا إلي نشر الوعي الرياضي .. والسلوك الرياضي والساحات الرياضية .. ما أحوجنا إلي رجال الأعمال ، والصناعة ، والشركات ، والمؤسسات التي نتبني فكرة خلق البطل ، ورعايته ..

ما أحوجنا إلي ساحات الرياضة في كل مدينة ، وفي كل حي ، وفي كل قرية ، بل وفي كل نجع .. ما أحوجنا أن تتحول الساحات الخاوية إلي ملاعب ، وصالات .. وما أحوجنا أن تتحول قطع الأرض الفضاء البينية إلي ساحات رياضية ، وأن يوقفها أهل الخير علي الرياضة .. فبناء المواطن .. أهم من بناء المصنع .. فالمواطن القوي البدن ، والروح هو الأقدر علي بناء الوطن ، والمحافظة علي نظمه ، وممارسة نشاطاته ، وفعالياته داخل النسق الإجتماعي العام...

فالرياضة حاجة ملحة في الوقت الراهن .. و الرياضي ملتزم ، ومتواضع .. لا يؤدي غيره .. يسعد بمن حوله ، ويسعد مجتمعه ، ووطنه ، وأهله ، و كل مَنْ حوله بانتصاراته .. وسلوكياته .. هو قدوة تحض علي السلوكيات القويمة ، يُبعد عن القبح ، وعن الحزن . يرسم البسمة ، والبهجة علي وجه المجتمع ...

* * *